

مقدمة في تفسير سورة النساء | لقاء 592 من تفسير القرآن الكريم | الشيخ د. محمد حسان

محمد حسان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين. واصحابه الغر الميامين وازواجه امهات المؤمنين وصل علينا يا رب معهم بمنك وكرمك ورحمتك وانت ارحم الراحمين وبعد -

[00:00:00](#)

فحياكم الله جميعا اخواني واخواتي ونحن الليلة بتوفيق الله وفتحته ومدده على موعد مع اللقاء الخامس والتسعين بعد المئتين وهو اللقاء الاول من تفسيرنا لسورة النساء نبدأ من الليلة باذن الله جل وعلا - [00:00:25](#)

تفسير هذه السورة العظيمة الكريمة وهي السورة الرابعة من سور القرآن الكريم بعد الفاتحة والبقرة وال عمران وقد وردت هذه التسمية لسورة النساء في كلام امام الانبياء صلى الله عليه وسلم - [00:00:49](#)

وفي كلام اصحابه رضوان الله عليهم وكذلك ثبتت عند بعض السلف ففي صحيح مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء - [00:01:16](#)

ما راجعته في الكلالة وسنعرف معنى الكلالة وما تعلق بها ان شاء ربنا جل وعلا من احكام وذلك في موضعه من تفسيرنا للسورة الكريمة ان شاء الله تعالى يقول عمر رضي الله عنه - [00:01:40](#)

ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلالة وما اغلظ لي في شيء ما اغلظ لي فيه حتى طعن باصبعه في صدره وقال يا عمر - [00:02:02](#)

الا تكفيك اية الصيف التي في اخر سورة النساء هكذا سماها امام الانبياء قال يا عمر بعدما ضرب باصبعه الشريف في صدره رضي الله عنه قال عليه الصلاة والسلام يا عمر الا تكفيك اية الصيف - [00:02:23](#)

التي في اخر سورة النساء ثم قال واني ان اعش اقض فيها بقضية يقضي بها من يقرأ القرآن ومن لا يقرأ القرآن روايات الصيف هي الاية التي نزلت في الصيف - [00:02:48](#)

وهي قوله تعالى يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة وهي الاية التي في اخر سورة النساء ولنا وقفة معها باذن رب الارض والسماء في موضعها في صحيح البخاري عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها - [00:03:11](#)

قالت ما نزلت سورة البقرة وسورة النساء الا وانا عند النبي صلى الله عليه وسلم. اي في بيته ولا خلافة بين اهل العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى بالصديقة بنت الصديق - [00:03:35](#)

رضي الله عنها بالمدينة المنورة المطهرة وفي الصحيحين من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم يوما اقرأ عليه يطلب النبي عليه الصلاة والسلام من عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ان يقرأ عليه القرآن - [00:03:57](#)

قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل وقال صلى الله عليه وسلم نعم وفي لفظ فاني احب ان اسمعه من غيري وقرأت سورة النساء هكذا يقول ابن مسعود رضي الله عنه فقرأت سورة النساء - [00:04:23](#)

حتى اتيت الى هذه الاية الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال عليه الصلاة والسلام حسبك الان قال ابن مسعود رضي الله عنه فالتفت اي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا عيناه - [00:04:46](#)

تذرفان صلى الله عليه بابي هو وامي فالتفت فاذا عيناه تذرفان وفي رواية عند الامام الطبري قال الامام الهيثمي رجالها رجال الصحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه ايضا هذه رواية في غاية الرقة والجمال - [00:05:13](#)

قال عبدالله بن مسعود رضوان الله عليه ان في النساء لخمس آيات ما يسرنى بهن الدنيا وما فيها يا الله ان في النساء لخمس آيات ما يسرنى بهن الدنيا وما فيها - [00:05:42](#)

وقد علمت هكذا يقول وقد علمت ان العلماء اذا مروا بها طيب هذه الآيات الخمس يعرفونها وهي تدبر معي هذه الآيات الخمس قوله تعالى رقم واحد والتلاتين من سورة النساء - [00:06:06](#)

ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه. نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما هذا هو الموضع الاول الموضع الثاني الآية رقم اربعين وهي قول رب العالمين ان الله لا يظلم مثقال ذرة - [00:06:27](#)

وان تك حسنة يضاعفها ويؤتي من لدنه اجرا عظيما الموضع الثالث قوله تعالى الآية رقم ثمانية واربعين من سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - [00:06:51](#)

الموضع الرابع الآية رقم اربعة وستين وهي قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيم الموضع الخامس في قوله تعالى ومن يعمل سوءا - [00:07:13](#)

او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيم آيات عظيمة جليلة تشتمل على عظيم الرجاء وكبير الفضل من رب الارض والسماء ولنا عودة ان شاء الله تعالى لنقف بتأمل - [00:07:37](#)

وتدبر مع هذه الآيات العظيمة وما فيها من رجاء عظيم وفضل جسيم اخرج الامام البخاري هنعدي الابن مسعود رضي الله عنه قال نزلت سورة النساء القصصى خل بالك من الاسم الجميل الجديد ده - [00:08:04](#)

نزلت سورة النساء القصصى وسورة النساء القصصى هي سورة الطلاق اما سورة النساء الطول هي التي نحن بصدد تفسيرها ان شاء الله جل وعلا يقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه - [00:08:26](#)

والحديث رواه الامام البخاري وغيره قال نزلت سورة النساء القصصى يقصد سورة الطلاق بعد سورة النساء الطولى وقد سميت سورة النساء بهذا الاسم كما قال سادتنا واهل الفضل من علمائنا - [00:08:50](#)

لأنها تشتمل على احكام كثيرة جدا كما سنرى تخص النساء وسنسمع في هذه الصورة العظيمة الجليلة من الدالة على ان القرآن العظيم وعلى ان الاسلام الكريم قد كرم المرأة وليس كما يدعي البعض الان - [00:09:13](#)

ممن يتاجرون على شاشات الفضائيات سورة النساء وكفى النساء شرفا ان يفرد الحق جل وعلا لهن صورة في القرآن الكريم باسمهن هل تعرفون صورة تسمى بصورة الرجال في القرآن كله المية واربعناشر سورة - [00:09:38](#)

هل تعرفون بين هذا العدد سورة تسمى بسورة الرجال؟ لا والله لكننا نحفظ ونعرف سورة النساء طرف وتكريم للنساء وتكريم للمرأة وليس كما يدعي البعض ان الاسلام سجن مؤبد للنساء - [00:10:11](#)

وانه قهرهن وظلمهن وان الزوج سجان قاهر بما له من حقوق وان الامومة تكاثر حيواني وان الاحكام التي انزلها ربنا جل وعلا في حق النساء ما هي الا سيف مرفوع على رقابهن - [00:10:41](#)

فهم مغلول ولو عاد هؤلاء وكلفوا انفسهم فقط ليقروا تاريخ المرأة قبل الاسلام عند الرومان عند الاغريق عند الهنود عند اليهود. بل حتى عند العرب بل حتى عند العرب نراه ان المرأة كانت - [00:11:10](#)

تقتل وتدفن في التراب وهي حية وهي طفلة صغيرة على قيد الحياة تنزل القرآن الكريم يحذر من هذا الفعل البشع الشنيع واذا المؤودة سئلت باي ذنب قتلت ثم تأتي هذه الصورة - [00:11:35](#)

التي يسميها الحق جل وعلا بسم النساء وسميت بهذا الاسم كما سنرى ان شاء الله لأنها يشتمل على كثير من الاحكام العظيمة المتعلقة بالنساء وما يخصهن في احكام الزواج وكيفية معالجة الخلاف بين الزوجين - [00:12:02](#)

وكيفية تحقيق الصلح بينهما وبينت الصورة العظيمة حق النساء انتبه معي حق النساء في الكسب والتملك والمهر والميراث والرضاع

والقوامة فالقوامة فهمها الكثير فهما خاطئا مختلا القوامة حب واحترام وتقدير - [00:12:35](#)

وقيام بما تحتاج اليه المرأة في كل جانب من جوانب الحياة ليست القوامة ظلما ولا قهرا ولا سيفا مرفوعا على رقاب النساء. بدعوى القوامة ما فهم القوامة على مراد الله وعلى مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:13:11](#)

من راح يتسلط على المرأة ويعاملها اسوأ معاملة باسوء خلق هذا ما فهم معنى القوامة بل انا اقول دائما الرجولة الحقيقية تبدأ من البيت وقد يستطيع اي انسان ان يتجمل بين اخوانه واصحابه واصدقائه في الخارج - [00:13:35](#)

لكنه لا يتجمل امام زوجته او زوجه في بيته وهنا تبدأ الرجولة وتبدأ القوامة ويتجلى حسن الخلق في تعامل الزوج مع زوجه الصورة الكريمة سورة النساء نبين حق المرأة في الكسب - [00:14:04](#)

والتملك والمهر والميراث والرضاع وجاءت الصورة العظيمة سورة النساء بتفصيل المحرمات من النساء وبينت بجلاء كما سنرى حقوق اليتيمات من النساء الى غير ذلك من الاحكام الكبيرة العظيمة الجليلة التي تخص النساء - [00:14:35](#)

سنتعرف عليها بفضل الله جل وعلا فقد اولت سورة النساء اهتماما بالغا بالمجتمع المسلم الجديد المنشأ في المدينة النبوية المطهرة ووضعت صورة النساء القواعد والاسس والتشريعات العظيمة الجليلة التي تضمن لهذا المجتمع الاسلامي الناشئ - [00:15:11](#)

السعادة في الدنيا والاخرة والحظ ملحظا عجيبا في سورة النساء انها بدأت في مطلعها وقد حثت على تقوى الله وتوحيده والايمان به وبجميع ما جاءت به الرسل من عند الله جل وعلا من حق وعدل واحكام فيها هداية الخلق وصلاح الخلق - [00:15:44](#)

وفلاحهم ونعيمهم في الدنيا والاخرة وبينت الصورة الكريمة ايضا بجلاء بوضوح وقوة وقوة لم ارى نظيرا لها في سور القرآن الكريم كله بينت حرمة الدماء في وعيد شديد قل ان تجد له كما ذكرت نظيرا في سور القرآن الكريم كله. وذلك عند قوله تعالى - [00:16:18](#)

في سورة النساء ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما. يا الهي يا الهي وددت ان لو اسمعت اولئك المتجرئين المجرمين - [00:16:54](#)

الذين سكون الدماء بلا ادنى ورع او خوف لا من الله جل وعلا ولا من قانون دنيوي الدماء حرمتها عند رب الارض والسما عظيمة لدرجة انه سبحانه وتعالى اخبر ان من قتل - [00:17:19](#)

نفسا واحدة بغير حق فكأنما قتل الناس جميعا اسمحوا لي ان اكرر اية سورة النساء والتي ساقف معها ان شاء الله وقفة متأنية مطولة لاهز اولئك الجراء المجرمين الظالمين الذين سكون الدماء بلا ورع - [00:17:46](#)

ولا حرمة ولا خوف سواء كانت الدماء محرمة للمسلمين او معصومة للذميين والمعاهدين والمستأمنين قال رب العالمين ومن يقتل مؤمنا متعمدا عد معايا كده الوعيد ده ولن تجد له نظيرا ولا مثيلا في القرآن الكريم كله - [00:18:13](#)

ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما اي وعيد هذا؟ لو قال سبحانه وتعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها ورب الكعبة لكفى. ورب الكعبة لكفى - [00:18:44](#)

واي جزء اشنع وافظع وابشع واخطر واجسم ان تكون النهاية الى جهنم وبئس المصير الى خلود ابدي في هذا العذاب المقيم لكنه جل وعلا قال فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه - [00:19:11](#)

استرد من الرحمة ولعنه ملعون هذا القاتل الظالم ملعون واعد له عذابا عظيما وتدبر لما الملك يقول عذابا عظيمة. لما الملك يعظم هذا العذاب واعد له عذابا عظيمة بل ولم تكتفي الصورة العظيمة - [00:19:37](#)

الكريمة لم تكتفي ببيان حكم القتل العمد بل بينت كذلك في جلاء ووضوح احكام القتل الخطأ والتي سنتعرف عليها ايضا باذن الله جل وعلا بالتفصيل في موضعه كما عظمت سورة النساء - [00:20:05](#)

شأن التوحيد وشأن الايمان وامرت بافراد الله جل وعلا وحده بالعبادة وحذرت من الشرك به عند قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا كما اعلت الصورة العظيمة الانفاق في سبيل الله - [00:20:29](#)

وحذرت من البخل بل وحذرت ايضا من الانفاق رياء الناس اي لمرآة الخلق والابتغاء الشهرة والسمعة عند الناس وعظمت الصورة الجليلة الكريمة شأن الامانة التي ضيعت الان بين الناس الا من رحم ربي - [00:20:59](#)

عظمت السورة الكريمة شأن الأمانة وشأن الحكم بين الناس بالحق والعدل عند قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات الى اهلها
واذا حكمتكم بين الناس ان تحكموا بالعدل ولنا وقفة متأنية - [00:21:30](#)

عند هذه ومع هذه الآية العظيمة ان شاء الله ان قدر الله البقاء واللقاء ان الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات الى اهلها. وسنعرف سبب نزول
هذه الآية وهو سبب جليل عظيم - [00:21:55](#)

يعظم فيه ربنا شأن الوفاء وقيمة الأمانة وخطر خيانة الأمانة ان الله يأمركم ان تؤدوا الأمانات الى اهلها واذا حكمتكم بين الناس ان
تحكموا بالعدل كما بينت السورة العظيمة ما احوجنا اليها وربى - [00:22:17](#)

بينت المنهج الصحيح لفض النزاع حال الخلاف وما احوجنا الى هذا الامر الرباني والتكليف الالهي الان فما اكثر الخلاف وما اشنعه
ذلكم الخلاف الذي مزق الاواصر وفرق بين الاخوة وذلك عند قوله تبارك وتعالى في سورة النساء - [00:22:41](#)

يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم امنتم بالله واليوم الآخر ذلك
خير واحسن تأويلا موضع جميل قد يقول قائل - [00:23:18](#)

واين رسول الله صلى الله عليه وسلم الان لنذهب اليه اذا وقع الخلاف نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم الان وفي كل ان الى ان
يرث الله الرحيم الرحمن الارض ومن عليها رسول الله معنا. بيننا بسنته - [00:23:47](#)

بالقرآن الذي جاء به من عند ربنا سبحانه وتعالى والتنازع الى الله والى رسوله هو الرجوع الى القرآن والى رسول الله صلى الله عليه
وسلم في حياته الشريفة والى سنته وشرعه ودينه - [00:24:09](#)

بعد انتقاله الى الرفيق الاعلى كما تحدثت السورة الكريمة سورة النساء عن المنافقين حديثا طويلا جدا في آيات واضحة بهذا الصنف
الخبث من الخلق وبيان خطره على الأمة وعلى الاسلام - [00:24:31](#)

وحذرت الصورة من النفاق واهله كما في قوله تبارك وتعالى مثلا فما لكم في المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا اتريدون ان
تهدوا من اضل الله الى اخره وعند قوله تعالى في - [00:25:05](#)

اية تخلع القلب ورب الكعبة بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما وعند قوله تعالى ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وعند قوله
تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار - [00:25:24](#)

مواضع خطيرة جدا بينت الصورة خطر النفاق وخطر المنافقين ووعيد النفاق والمنافقين كذلك بينت سورة النساء احكام الخوف
وكيفية صلاة الخوف وبينت احكام التيمم وقد فصلت ذلك بفضل ربي وتوفيقه - [00:25:45](#)

واحسانه ومدده في دروس الفقه التي لا زلت اتحدث فيها بفضل الله جل وعلا كل اسبوع على شاشة قناة الرحمة المباركة وبينت
الصورة الكريمة ايضا فضل الحكم بالعدل والقسط حذرت - [00:26:17](#)

من اتباع الهوى في مواضع عظيمة ومن اعظم ما بينته السورة سورة النساء انها قد برأت البتول العذراء مريم عليها السلام برأتها من
فرية اليهود واتهام اليهود لها بالفاحشة عيادا بالله - [00:26:45](#)

كذلك بينت الصورة في مواضع جلية ان الله تبارك وتعالى قد حفظ نبيه عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام وان الله جل وعلا قد
رفعه اليه ونجاه من اليهود الذين حاولوا قتله - [00:27:19](#)

وجاءت الصورة ايضا في نهى قاطع واضح لاهل الكتاب عن الغلو في الدين عند قول رب العالمين يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا
تقولوا على الله الا الحق - [00:27:50](#)

انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله ليس الها وليس ابنا لاله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا
تقولوا على الله الا الحق - [00:28:12](#)

انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه فامنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة ولا تقولوا ثلاثة انتهوا
خييرا لكم. انما الله اله واحد انما الله اله واحد - [00:28:34](#)

سبحانه سبحانه ان يكون له ولد لهما في السماوات وما في الارض وكفى بالله وكبيلا. الله الله ما اجمل التوحيد وما اجمل ورب الكعبة

آيات العزيز الحميد وتحدثت سورة الكريمة أيضا - [00:28:59](#)

عن القتال في سبيل الله لأعلاء كلمة الله ولنصرة المستضعفين من المؤمنين وبينت الأجر العظيم والفضل الكبير للمجاهدين في سبيل الله على القاعدين ومن أعظم وأشرف خصائص سورة النساء أنها جمعت في آيتين اثنتين فقط - [00:29:25](#)

أسماء اثني عشر رسولا من الرسل هل تدبرتم هذه الخصيصة أقول من أعظم خصائص سورة النساء أنها جمعت في آيتين أسماء اثني عشر رسولا من رسل الله صلوات الله عليهم أجمعين. إلى غير ذلك - [00:29:55](#)

من أحكام وتشريعات عظيمة ووصايا بليغة السورة الكريمة يا أخواني ويا أخواتي مائة وست وسبعون آية بعد الكوفيين أي بعد أهل الكوفة مائة وست وسبعون آية بعد الكوفيين تشتمل كل آية - [00:30:19](#)

على درر المعاني وعظيم الأحكام وهذا ما سنراه جليا أثناء تطوافنا في بستان معانيها الحافل بالزهر والورد والثمر وحين نخوض لجج الحجج في بحرها الزاخر الآخر بالجواهر واللآلئ والدرر وحين نقف في محراب السورة المهيّب والله المهيّب الجليل مستلهمين

الدروس والعظام - [00:30:47](#)

والعبر أحبتي هذه مقدمة مختصرة جدا قدمت بها بين يدي التفسير بأذن الله وتوفيق الله ومدد الله وإحسان الله إليه بين يدي تفسيرنا لصورة النساء تلك السورة العظيمة التي تبدأ بهذا النداء العام لكل المكلفين من يوم نزول القرآن إلى أن تقوم الساعة -

[00:31:22](#)

قال سبحانه يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي

تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا - [00:32:00](#)

تعالوا بنا لنبدأ بأذن ربنا وسيدنا ومولانا تفسير سورة النساء ومع هذه الآية الأولى العظيمة ومع هذا الاستهلال الحافل بالمعاني

والأحكام واللطائف وذلك في اللقاء المقبل إن قدر الله البقاء واللقاء. صلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد. وعلى اله - [00:32:26](#)

الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر المحجلين وأزواجه أمهات المؤمنين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا طالب التفسير هذا الكوثر

فأنهل لتروي غلة الظمأ هدي الكتاب مع الحبيب المصطفى نور على نور الخير - [00:32:57](#)

- [00:33:28](#)